الطب الحديث

الدكتور حسن كمال

١٠ — (العلاج بالزمهرير : Cryotherapy) — المعروف ان رفع حرارة الجسم الى حوالي ٤١ سنتجراد يشفي عدة حالات عصبية وبولية وغير ذلك والمعروف ايضاً ان هذه الحمى الصناعية أو العلاجية توجد في الجسم بنقل عدوى الملاريا أو التيفوس الخفيف اليه أو باستعمال الأمواج الكهربية الخاصة . وتمتاز الطريقة الاخيرة بانها تجعل رفع درجة الحرارة ومدة الارتفاع رهن ارادة الطبيب المعالج خلافاً للطريقتين السابقتين . وقد شفي بهذه الطريقة آلاف المرضى المصابين بشتى العلل

كل ذلك معروف ومتبع في كثير من المعاهد . اما الجديد من هذه الناحية فهو العلاج بالطرف الآخر من الموضوع ويعني بذلك الزمهرير وقد تمكن البعض بواسطته من خفض حرارة الجسم الى دون الحد الطبيعي بكثير . ولعل أول من استعمل هذا النوع من العلاج هما الاستاذان (تمبل فاي ولورنس سميث) من اطباء فيلادلفيا بامريكا وذلك في حالات السرطان . استعان هذان الطبيبان بالثلجات والآلات المبردة في العلاجات الموضعية فتمكنا من خفض حرارة بعض اجزاء الجسم الى درجة ٧،١٥ سنتجراد وحرارة الجسم عموماً الى درجة ٢٩،١ و٣٢ سنتجراد وتمكنا في الحالة الاخيرة من احداث نوع من الاسكان (hibernation)

وقام اخيراً احد عشر موظفاً بمستشفى Lenox Hill بنيويورك بعمل تجارب علاجية بهذا الاسكان الصناعي أو العلاج بالزمهرير مستعملين لذلك حجرة خاصة ذات سريرين بها آلة لتكييف الهواء تخفض درجة الحرارة الى ٢٩،١ و٣٢ سنتجراد

وقد توصلوا الى ازالة الألم المبرح من احد عشر مريضاً بالسرطان من بين سبعة عشر مريضاً فلم تتطلب الحالة اعطاء مخدرات او منومات على الرغم من ان الصفة التشريحية بعد ثلاثة اسابيع لم تظهر تغيراً يذكر في موضع الاصابة . واشار هؤلاء الباحثون بالاستمرار في اجراء هذه التجارب على مرضى آخرين بالسرطان وامراض ضخامة الغدد الليمفاوية والتهاب شغاف القلب تحت الحاد وتماطي المكيفات والامراض الصديلية بالمنطقة الحارة والجنون المكرر

واتضح للاستاذين (تمبل فاي وسميث) ان هذا العلاج يزهد المدمنين في المكيفات في هذه

المقاومة . وهي هناك حالات لا يصح باختيارها هذه الطريقة كالتي طرقي الوراثي وبعض الناس يفقر الدم الشديد وسرطان المعدة والمصابين بكسور عظام الحوض والمرضى بالاصابة بمدات الرئة

ولا يجد المعالجون بهذا العلاج مضطراً من الاستمرار فيه لانهُ يفقدهم جزءاً كبيراً من وعيهم محدثاً حالة غيبوبة يقظة (Hypnose) . ويجب في هذا العلاج العناية بالحرارتين ومقاومة حالة القلق التي تحدث احياناً باعطاء الرمان (Laudanum) واقصى ما توصل اليه في خفض الحرارة بالجسم هو ٨٫١٥ درجة سنتجراد . لكن ينتظران يتوصلوا الى خفض حرارة الجسم الى ٢٧° سنتجراد . ويلاحظ ان السرطان يبدأ في الاماكن عند درجة ٨٫١٥ سنتجراد وهي درجة لا تضر انسجة الجسم كثيراً وعلى كل حال فهذا علاج يجب استعماله بحذر وعناية حتى تثبت فائدته المرجوة منهُ

٢ — (الرسام الكهربي للمخ واستعماله في الصرع الوراثي) : — أنجب البحث الاخير في موجات المخ الكهربية نتائج تبشر بالخير من ناحية الصرع الوراثي كما هو واضح من ابحاث الاطباء (ليوكس وجيبس) في المجلة الطبية الاميركية (ص ٢ ، ١٠٠ عدد ١١٣ سنة ١٩٣٩) والمعروف ان حصول الوراثة في احوال الصرع يقع بنسبة ٤/١ بين المصابين بالمرض لكننا لازال نجهل طريقة توارث هذا المرض . وقد بحث الاطباء المذكورون ١٣٨ قريباً لسبعة وستين مريضاً بالصرع مصابين بعدم انتظام موجات المخ الكهربية واتضح من البحث ان ٥٤ ٪ من هؤلاء الاقارب موجاتهم غير طبيعية وان ١١ ٪ موجاتهم مشكوك في طبيعتها . وباعادة هذا البحث على اقارب اشخاص أصحاء وجد ان ٦ ٪ منهم فقط عندهم موجات كهربية مخية غير طبيعية و١٢ ٪ مشكوك في طبيعة موجاتهم

وفحصت أمخاخ والدي ٤٠ مريضاً بالصرع فكانت النتيجة كالآتي

في ١٣ مريضاً وجدت الموجات المخية الكهربية في كلا الوالدين غير طبيعية

" ٣٠ " " " " " " " " أحد " " " "

" ٢٥ " " " " " " " " مشكوك في طبيعتها " " " "

" ١٥ " " " " " " " " كلا " طبيعية

ومنه يتضح ان ٥ ٪ من الجمهور عموماً مصاب بموجات كهربية مخية غير طبيعية وان ثلث من هؤلاء مصابون بالصرع ويتضح أيضاً ان الموجات غير الطبيعية خاصة للوراثة . وان الشخص المصاب والداه بموجات غير طبيعية هو أقرب للاصابة بالصرع من غيره

وستكون نتائج هذا البحث بعيدة المدى . ولا يبعد ان تكون أمراض وراثية أخرى ذات علاقة بالموجات المخية أيضاً فاذا علمنا ذلك واتضحت صحته سهل علينا علاج الحالات المذكورة وتفاديها

٣ — (الحمة ! الحمة ! هل تهرت ؟) : ما أكثر هذا المرض بالقطر المصري وما أشد وطأته . ومع ذلك فاننا لم نهتد إلاَّ أخيراً الى طرق وقاية مبدئية تخفف من ويلاته . وتتلخص

هذه الطرق تحفن الطفل بمصل واقيه من الحصبة او بخلاصة المشيمة ([illegible]) او بدم أحد والديه . فاذا كان الحقن مبكراً امتنعت الاصابة بالحصبة أسابيع أو أشهراً . وآخر الحقن فان الطفل يصاب بإصابة خفيفة تقيه مدى الحياة . وهذا النوع من الحصانة غالي الثمن متعذر الحصول

لكن منذ سنتين تمكن بوتز (Butz) من زرع ميكروب الحصبة ثم تلاه ريك (Rake) مع غيره بزرع الميكروب ولطف حدته (راجع مجلة العلم Science 1940 ص ١٠) واستخرج منهُ طعماً يعطى حقناً تحت الجلد او تقطيراً في الأنف . ولما عرّض الأطفال الذين طعموا بهذا الطعم للاصابة بالحصبة لم يصابوا بها . وهذه نتائج تبشر بنجاح عظيم سيكون له تأثير بعيد في الطب الوقائي اذا ما صحت تجاربه

٤ — (عامل الشيب) : لعلَّ أثقل ضيف على الانسان بعد الأربعين هو الشيب . ذلك لأنهُ نذير الهرم كما انهُ عنوان الكبر . هو عنوان واضح يجب على صاحبه حذره كما يجب على الغير احترامه . وفي كل ذلك تكليف وبعد عن نزعات الشباب . وقديماً قالوا

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب

هذا أخصر شرح للشيب . وقد حاول القوم بشتى الطرق اخفاءه فابتكروا الصبغات وبالغوا في مفعولها وجنوا من ذلك مالاً وفيراً . لكن مهما تبطه تظاهره الأيام . وقد استوقف نظري أخيراً بحث في هذا الموضوع بالمجلة الطبية الانكليزية عدد ٢٨ سبتمبر ١٩٤٠ يلخص في ما يلي : —

معلوم ان الفيتامينات هي مواد ضرورية للحياة ولوقاية الجسم من الأمراض . وهي توجد في كثير من الأغذية من حيوانية ونباتية . وهي على عدة أنواع تعرف باسم ا ، ب ، ج ، د ، هـ الخ كل بحسب ترتيب الذي بني منهُ . لكن اتضح ان الفيتامين ب هو أيضاً مجموعة عدة فيتامينات فرعية سميت كالآتي ب ١ و ب ٢ و ب ٣ و ب ٤ وهكذا . وفي البحث السالف الذكر يوحظ ان هناك نوعاً من الفيتامين ب سمي ب س لا نزال نجهل تركيبه الكيميائي اذا منع من غذاء الفيران سبب لها الشيب

وتوصل الاستاذ (مورجان) وغيره الى ان هذا النوع من الفيتامين ب موجود بالكبد والخميرة . واستمر الاستاذ مورجان في بحثه حتى توصل الى ان قلة الفيتامين ب س يحدث بالجسم تغيراً بالغدد كالغدة الدرقية وان وجوده في الغذاء لا يصحبه هذا التغير . وقد لوحظ ان الفيران التي غذيت بغذاء خال من هذا الفيتامين ظهرت عليها بقع شيب في الرأس ما بين الأذنين وفي بقعة بمتوسط الظهر وذلك في خلال ثمانية أسابيع . وان اضافة عشرة جرامات من الكبد الطازج يومياً الى الغذاء يكفي لارجاع السواد الى الشعر من جديد . وامكن ايضاً بهذه الطريقة ابعاد الشيب واحداث اسوداد الشعر في أرنب هندي واحد وثمانية كلاب صغيرة واثنين صغيرين

وعلى ذلك فهناك أمل لمن لا يرغبون في وقار الشيب او على الأقل لمن لا يريدون مفارقة الشباب . فيالها من بشرى !